المحاضرة الرابعة :

أهداف وغايات التربية

تمهيد :

وجدت الاهداف التربوية عبر مر العصور بارتباطها الوثيق بالإنسان منذ وجوده على المعمورة ، وتعتبر الاهداف التربوية خاصية لا يتميز بها الا الانسان على وجه الأرض ، لأنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بشخصيته المتفردة كيف لا وقد خلقه الله سبحانه وتعالى بيديه ونفخ فيه من روحه ، فهو أعلم به من خلقه .

أولاـ بين التربية والشخصية الانسانية :

تمثل الشخصية الانسانية ذلك الكل من الخصائص العقلية والمعرفية والوجدانية والانفعالية والسلوكية المعقدة ، وهي الاهداف الاجرائية التي يسعى الانسان الى صقلها عن طريق التنشئة الاجتماعية ، ولهذا ظهرت العديد من النظريات والمدارس التربوية ، التي تصنف هذه الاهداف الى تصنيفات مختلفة وعليه لا بد من الرجوع للفكر التربوي وتطوره عبر العصور وذلك لمعرفة وتحديد هذه الاهداف .

ثانيا ـ حركة تطور الاهداف التربوية .

ان موضوع الاهداف التربوية ليس موضوعا حديث النشأة بل يرجع في الاساس الى تلك الاسهامات التي قدمها الفلاسفة القدماء في نظرتهم الشاملة لمراحل تطور الشخصية الانسانية ، وملامح شخصية الفرد المراد تكوينه محاربا كان أو فيلسوفا حكيما ، متعبدا أو راهبا ....

غير أن الدراسة العلمية لدراسة الاهداف التربوية ظهرت في وقت متأخر نسبيا ، وخضعت لتطور كان نتيجة تراكم دراسات ومحاولات عديدة قام بها علماء كثيرون ، ومن بين هؤلاء :

1 ـ أعمال بوبيت : 1918

ارتبطت أعماله بالحرب العالمية الاولى ، حيث تميزت هذه الاعمال بالعمومية والتجريد ، الى أن ظهرت الاتجاهات الاولى في التفكير لما يجري داخل القسم ، حيث اهتم بوبيت بوضع منهج أكثر توافقا مع الوقت ، وكيفية استخدام الطرق الجديدة وهو يقول بخصوص الاهداف التربوية :< طالم أن الاهداف لا تخرج أن تكون تخمينات غامضة فيجب أن نتوقع أن تكون الطرق والوسائل غامضة أيضا ، ولكن عصر الرضا الكامل بالعمليات غير المحددة يمر بسرعة ، وعصر العلم يطلب الدقة والتحديد > وكان الهدف عنده هو رسم منهج مدرسي ثم رأى أنه من الضروري تحديد الاهداف لكل منهج تحديدا أدائيا واضحا .

2 ـ أعمال رالف تايلور : 1929

تعتبر أول خطوة هامة في حركة الاهداف التربوية وتصنيفها فقد وضحها في عبارات سلوكية ، وتأثر الكثير من المفكرين بهذه الافكار التربوية ، واعتبروا الاهداف التربوية أساسا لكل منهج مدرسي أثناء بناءه والتخطيط لتنفيذه ، وهذا يعني أنه أثناء التخطيط للتدريس ينبغي ما يلي :

أ ـ تحديد الاهداف .

ب ـ وضع المادة التعليمية .

ت ـ وضع الخطة .

ث ـ تحديد الطرق والوسائل .

ج ـ التنفيذ.

ح ـ التقويم .

3 ـ أعمال بلوم و زملاؤه :

هذه الاعمال اتخذت شكلا متميزا في تاريخ حركة الاهداف التربوية ، وكان لها أثرها الواضح في تحديد المسار العلمي والموضوعي للأهداف التربوية وتصنيفها ، ومحاولة التحكم فيها علميا حيث توصلوا الى محاولة الربط بين الاهداف التربوية بمكونات الفرد ، مثلما صنف سابقوهم سلوك الفرد الى ثلاث مجالات أساسية :

أ ـ الفكر أو المعرفة .

ب ـ الانفعال .

ت ـ السلوك.

وهي أهم الوظائف التي يقوم بها الكائن الحي البشري ، والتي يتوجه الفعل التعليمي الى إنمائها .

4 ـ أعمال ماجر: 1962

توصل ماجر الى نتائج تؤكد ضرورة توفر ثلاثة عناصر أساسية في الهدف التربوي وهي :

أ ـ تحديد السلوك المرغوب .

ب ـ تحديد الشروط التي يتحقق بها الهدف .

ت ـ تحديد المعايير ومستوى الاداء المقبول ، على أن يكون هذا السلوك بمثابة الدليل على التغير الذي حدث في شخصية المتعلم نتيجة تعلم ما .

وخلاصة القول نستنتج بأن الاهداف التربوية تعكس فلسفة المجتمع وقيمه وثقافته وعاداته وتقاليده واتجاهاته في كل مجالات الحياة ، بعد ما كانت تتميز بالعمومية والتجريد الفلسفي صارت تتميز بالخصوصية والدقة نتيجة تطور الدراسات النفسية والتربوية التي تهتم بملاحظة السلوك وقياسه قياسا علميا ، كما يمكن أن يستعمل عبارة الاهداف العامة للتعبير عن الغايات ، ومن يستعمل الاهداف الخاصة ليعبر بها عن الاهداف الاجرائية ، ولذلك فتحليل الاهداف التربوية يمر عبر مستويات مختلفة تتدرج من العام الى الخاص و من المجرد الى المحسوس ، ومن التخمينات العقلية الى الفعل السلوكي الذي يتجلى لدى الفرد .

ثالثا ـ الغايات :

هي عبارات فلسفية عامة وواسعة طموحة تتسم بالتجريد والمثالية والتعقيد ، بعيدة المدى غير محددة من حيث مدة تطبيقها ، انها تمثل المستوى النظري الذي يضبط التوجهات الكبرى للنظام التربوي اعتمادا على فلسفة وقيم مجتمع ما ، يعرفها **مادي لحسن** بأنها < عبارة عن صيغ يطبعها التجريد والعمومية ، تعبر عن المقاصد العامة والبعيدة المدى والتي تريد التربية تحقيقها > إنها نواتج مستقبلية متعلقة بالفرد والمجتمع ترغب في تحقيقها سلطة سياسية قائمة في ضوء مقومات فلسفية ، دينية أخلاقية لمجتمع ما ، وعليه فهي تختلف من مجتمع لآخر باختلاف الانظمة السياسية والتربوية السائدة .

وتمثل بذلك المجال الذي يتم فيه العمل التربوي مراعيا طبيعة الفرد والمجتمع الذي يطمح إليهما ، وتزود المربي بالمرجعية والمسار القيمي ، وهذا ما جاءت به أمرية 16 أفريل 1976 التي ترسم الابعاد المعبرة عن خصائص المواطن الجزائري .

رابعا ـ المرامي والمقاصد :

وهي أقل عمومية وتجريدا وأكثر وضوحا من الغايات ، لكنها لا تخلو من العمومية والتجريد وترتبط بالنظام التربوي والتعليمي ، وتظهر على مستوى التسيير الاداري وهي تعبر عن نوايا المؤسسة التربوية ونظامها التعليمي ، وتتجلى في أهداف البرامج والمواد التعليمية وأسلاك التعليم ، وتعتبر المرامي وسيلة لتحقيق الغايات ، كما أكثر تعرضا للإصلاح والتغير ، وأنها تلك النوايا التي تعلن لآفاق أقصر أمد من الغايات وتبقى نوعية ، وبذلك فالمرامي أقل أمد من الغايات ، وأنها عبارات مجزأة وتحليلية للغايات ، وترتبط المرامي بالقرارات و المناشير السياسية والتربوية .

خامسا ـ الاهداف العامة :

يمكن تلخيصها في ما يلي :

1 ـ الهدف العام هو صياغة وتعيين المعطيات العامة للتعلم والتي يمكن توقعها من تعليم وحدة تعليمية أو مقرر .

2 ـ الاهداف العامة تمثل قائمة من المعطيات للعمل بها وليست قائمة من الوان السلوك يحققها كل المتعلمين .

3 ـ كل هدف تعليمي عام يتطلب تحديدا دقيقا لعينة من السلوك التي تتطلب بدورها تحديدا أكثر دقة .

4 ـ تمثل الاهداف العامة أنماطا سلوكية يتم إنجازها من طرف المتعلم .

5 ـ فالهدف العام هو عبارة على درجة متوسطة من حيث التعميم والتحديد والدقة .

6 ـ يمثل الهدف العام لأداء النهائي المتوقع صدوره عن المتعلم بعد تدريس مادة دراسية أو منهج دراسي معين .

7 ـ يكون الهدف العام مرتبطا بوحدة دراسية أو نشاط محدد .

8 ـ تمثل الاهداف العامة جملة من القدرات والمهارات العامة التي يكتسبها التلميذ بعد إنهائه من منهج أو برنامج معين .

9 ـ يعلن عن الاهداف العامة عند بدية وضع البرامج والمقررات الدراسية .

10 ـ يمكن الاطلاع على هذه الاهداف العامة في مقدمة الكتب التي تقررها وزارة التربية الوطنية .

إن الاهداف العامة تبحث في :< أنشطة التعليم والتعلم مستعينة بالجرد والاصطفاء والتبويب ، لاستخلاص طائفة من القدرات والمهارات والمواقف وأنواع السلوك ، ثم تتناولها بالتوضيح والتحديد ويجعلها أهداف تسعى التربية الى إثارتها وتنميتها لدى التلاميذ > .

سادسا : الاهداف الخاصة :

وهي ترجمة للأهداف العامة الى أهداف للدروس ، وهي تمثل مجال التنفيذ على المدى القصير والعاجل وعلى مستوى حصة دراسية معينة في مادة ما ، حيث يتحصل فيها المتعلم على قدرة أو مهارة ما عند الانتهاء من تعلم معين ، ويتضمن الهدف الخاص مجموعة من الاهداف الاجرائية التي تتحدد بشروط ومعايير معينة في الموقف التعليمي .

سابعاـ الاهداف الاجرائية :

وهي الاهداف السلوكية التي تخضع للدراسة العلمية من خلال الملاحظة والقياس العلمي ، ويمكن تصنيفها في ثلاثة مجالات هي :

1 ـ المجال العقلي والمعرفي:

هي أهداف تؤكد على تذكر أو إعادة شيء افترض أنه جرى تعلمه ، والاهداف التي تشمل حل مسألة عقلية مطلوب من الفرد أن يحدد المشكلة الاساسية فيها ، ثم يعيد ترتيب المادة المعطاة لربطها بالأفكار أو الاساليب أو الاجراءات التي سبق تعلمها ، وتتفاوت الاهداف العقلية والمعرفية من مجرد استذكار للمادة التي يجري تعلمها ، الى طرق على درجة عالية من الاصالة والابتكار ، تستهدف ربط أفكار ومواد جديدة وتركيبها .

2 ـ المجال الوجداني : (الانفعالي أو العاطفي)

تؤكد هذه الاهداف على نغمة المشاعر أو تضرب على وتر الانفعالات أو درجة من التقبل أو الرفض ، وتتفاوت الاهداف العاطفية بين الاهتمام المجزأ البسيط بظواهر مختارة وبين صفات الخلق والضمير ، معقدة لكنها متناسقة داخليا ، وقد وجدنا عددا كبيرا من هذه الاهداف فيما كتب من أدبيات وقد جرى التعبير عنها كـ : مصالح ومواقف واتجاهات وتقديرات وقيم ، مجموعات من الانفعالات أو الاهواء .

3 ـ المجال النفسي / الحركي :

هذه الاهداف تركز على جملة من المهارات الحركية ، أو قدر من التلاعب بالمواد والأشياء ، أو بعض الاعمال التي تتطلب تنسيقا عصبيا / عضليا ، إلا أن الكتابات حول هذا النوع من الاهداف يكاد يكون غير موجودا ، إلا أنها تتعلق بالخط والتكلم والتربية البدنية والتجارة والمسافات التقنية .

ثامناـ أسباب الفشل في تحقيق الاهداف التربوية.

هناك عدة أسباب تعيق تحقيق الاهداف التربوية منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي ، ففشل التلميذ أو الطالب في تحصيل مستوى معين من المعارف ، بعد فترة تعليمية معينة قد يعود الى مجموعة من الاسباب نذكر منها ما يلي :

1 ـ أسباب تتعلق بالتلميذ أو الطالب :

أ ـ محدودية امكانياته الذهنية .

ب ـ مشاكل صحية ونفسية .

ج ـ ضعف المجهود المبذول .

2 ـ أسباب تتعلق بالمعلم أو الاستاذ:

أ ـ محدودية الامكانات الذهنية التي تسمح بمساعدة الطالب على تحقيق الاهداف المسطرة .

ب ـ مشاكل نفسية وصحية .

ج ـ ضعف المجهود المبذول في اعداد وتقديم دروسه .

3 ـ أسباب تتعلق بالمناجمنت : الادارة والتسيير البيداغوجي

الطرق والوسائل المستعملة في تحقيق هذه الاهداف .

4 ـ أسباب تتعلق بالأهداف نفسها :

الصعوبة والغموض وعدم الواقعية والموضوعية .